

مساعدة الطلاب على تقييم العملية التعليمية الخاصة بهم

يتعلم الطلاب تقييم العملية التعليمية الخاصة بهم بغرض تحسينها، وذلك من خلال التقييم الذاتي والتأمل. وحتى يصبح لدى الطلاب القدرة على تقييم العملية التعليمية الخاصة بهم، يجب أن يكون لديهم أهدافاً واضحة وفرصة للمساعدة على وضع تعريف للعمل عالي الجودة وكذلك يكون لديهم تغذية راجعة مستمرة وفرصة للتصحيح أو التعديل الذاتي لأعمالهم قبل الدخول فيها. وبعد إنهاء المشروع، يحتاج الطلاب إلى التفكير في نقاط القوة والضعف في المشروع ووضع خطط للتحسين ودمج التعيين بالعملية التعليمية السابقة (Paris & Ayres, 1994; Stiggins, 1997; Wiggins, 1998). ومن خلال التقييم الذاتي، يصبح الطلاب أكثر تحملاً لمسئولية تطورهم التعليمي؛ وأكثر تأملاً واستقلالية وحامساً وفاعلية.

وتعد التقييمات الذاتية للطلاب جزءاً هاماً لتوجيه العملية التعليمية، حيث تعد هذه التقييمات دليلاً على جهود وإنجازات الطالب. وتُطور التقييمات الذاتية من التواصل، حيث يعرف الطلاب المناطق التي يواجهون فيها صعوبات ويكون لديهم قدرة أفضل على توضيح احتياجاتهم (كولم، 1994).

وتتعدد أشكال التقييم الذاتي، وتتضمن:

- لقاءات الكتابة
- المناقشة (بين الفصل بأكمله أو بين مجموعة صغيرة)
- المقالات التأملية
- قوائم مراجعة التقييم الذاتي
- المقابلات بين المدرس والطالب
- نماذج التقييم

وتشترك أنواع التقييم الذاتي في موضوع عام: فهي تطلب من الطلاب مراجعة عملهم لتحديد ماذا تعلموا وكيف تعلموا وما هي المناطق الغامضة التي لا تزال موجودة. ومن خلال هذه الأشكال من التقييمات يُقِّم الطلاب مستوى تقدمهم في المعرفة والمهارات والأساليب والعمليات والاتجاهات. يحتوي تطبيق تقييم المشروعات على العديد من نماذج تقييمات التأمل الذاتي لمساعدة الطلاب على تقييم جهودهم الفردية ومشاركتهم في المجموعة وعمليات تفكيرهم وواجباتهم المنزلية المكتوبة والعروض التقديمية وأداء مهاراتهم وعملياتهم.

لا يتعلم الطلاب تقييم العملية التعليمية الخاصة بهم بأنفسهم؛ فهم في حاجة إلى أن يتم تدريس أساليب المراقبة الذاتية والتقييم الذاتي لهم. وقد يكون الأسلوب الفعال واحد من الآتي:

1. نموذج يستخدم قائمة مراجعة أو نموذج تقييم لتقييم جزء من عمل كتابي باستخدام أساليب التفكير بصوت عالٍ عند التفكير في كل معيار
2. يجرب الطلاب الأسلوب بأنفسهم باستخدام واحد من النماذج الكتابية الخاصة بهم
3. يراجع الطلاب كتابة بعضهم البعض والتقييم الذاتي ويضيفوا تعليقات
4. يناقش الطلاب ما إذا كان الأسلوب قد عمل جيداً وكيف تم ذلك وما الذي يجب فعله بشكل مختلف المرة القادمة

ومن الطرق الفعالة لتشجيع الطلاب على التقييم الذاتي دعوة الطلاب إلى تطوير معايير التقييمات بأنفسهم. ولعمل ذلك، يجب أن يحلل الطلاب كل جانب من العملية التعليمية الخاصة بهم والنتائج، حيث يؤدي ذلك إلى فهم أكثر عمقا.

كما توفر ملاحظات وتأملات الطلاب تغذية راجعة قيمة لتحسين الخطط التعليمية. بينما يناقش الطلاب العملية التعليمية الخاصة بهم والأساليب التي يستخدمونها، راجع الإجابات لمعرفة ما إذا كان الطلاب يتعلمون ما هو متوقع، ثم قم بتعديل التعليم كما يلزم. عندما يكون لدى الطلاب فرص لاقتراح كيف يمكن مساعدتهم في العملية التعليمية الخاصة بهم واقتراح الأنشطة أو الأساليب التعليمية الأكثر فاعلية، يصبح الطلاب أكثر اعتماداً على الذات ويشارك الطلاب في العملية التعليمية بنشاط.